والبرق على المطر منفعة وهي ان البرق اذا لاح فالذي
لا يكون تحت كنف يخاف الابتلال فيستعد له
والذي له صهريج او مصنع يحتاج الى الماء اوزرع
يسوى بجاري الماء وايضا اهل البوادي لا يعلمون
البلاد المعشبة ان لم يكونوا قد رأوا البروق
لانها من جانب دون جانب واعلم ان دلايل
البروق وفوايده وان لم تظهر للمقيمين في البلاد
فهي ظاهرة للبادين فلهذا جعل تقديم البرق
على تنزيل الماء من السماء نعمة واية فان قيل
ما الحكمة في قوله تعالى هنا ايات لقوم يعقلون
وفيما تقدم لقوم يتفكرون اجيب بانه لما
كان حدوث الولد من المواد امرا عاديا
مطردا قليل الاختلاف وكان يتطرق الى الاوهام
العادية ان ذلك بالطبيعة لان المضطرد اقوى
الى الطبيعة من المختلف والبرق والمطر ليس
امرا مطردا غير مختلف بل يختلفان يقع
ببلدة دون بلدة وفي وقت دون وقت وهو
تارة يكون قويا وتارة يكون ضعيفا فهو
اظهر في العقل دلالة على الفاعل المختار
فقال

هواية لمن له عقل وان لم يتفكر تفكرا تاما ثم
ذكر تعالى من لوازم السماء والارض قيامهما بقوله
تعالى ومن اياته اي على تمام القدرة وكمال الحكمة ان
تقوم السماء والارض بامره قال ابن مسعود رضي الله
عنه فما متا على غير عمد بامره اي بارادته فان الارض
لثقلها يتعجب الانسان من وقوفها وعدم
نزولها وكون السماء في علوها يتعجب من علوها
واثباتها من غير عمد وهذا من اللوازم فان
الارض لا تخرج عن مكانها الذي هي فيه وانما افرد
السماء والارض لان السماء الاولى والارض الاولى
لا تقبل النزاع لانها مشاهدة مع صلاحية اللفظ
بالكل لانه حسن تنبيه ذكر تعالى من كل باب
امرين اما من الانفس فقوله تعالى خلقكم وخلق
لكم واستدل بخلق الزوجين ومن الافاق
السماء والارض لان الواحد يكفي للاقرار بالحق
والثاني يفيد الاستمرار من هذا اعتبر شهادة
شاهدين فان قول احدهما يفيد الظن وقول
الاخر يفيد تاكيده ولهذا قال ابراهيم عليه
السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي فان قيل